مقومات بناء الوحدة المغاربية

Elements of building Maghreb unity

صالح بن عبد الله*

جامعة العربي التبسي – تبسة (الجزائر)

salah.benabdallah@univ-tebessa.dz

د.صالح عسول

جامعة العربي التبسي – تبسة (الجزائر)

salah.assoul@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/16 تاريخ القبول 2022/04/13 تاريخ النشر 2022/05/04

ملخص:

تعد منطقة المغرب العربي واحدة من أهم الأقاليم في العالم التي تزخر بتوافر كم كبير من المقدرات والإمكانيات والمقومات التي تساعدها على إقامة تكتل إقليمي ناجح وذلك على غرار العديد من التكتلات الإقليمية في العالم.

وعليه فمن خلال هذه الدراسة سنقوم بتسليط الضوء على مجموعه من المرتكزات والأسس الموضوعية التي تعتبر بحق لبنات ضرورية لقيام ونجاح أي عمل وحدوي ، وبعبارة أخرى نجاح تكتل اتحاد المغرب العربي .

هذه المقومات عديدة منها المقدرات الجغرافية والثقافية واللغوية والاقتصادية وغيرها من الإمكانيات .

وهدفنا من هذه الدراسة هو الكشف عن حجم المقومات والمقدرات التي تمتلكها المنطقة المغاربية والتي من شأنها إنجاح عملية التكامل المنشودة إذا ما استغلت بالشكل الأمثل.

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية :

مقومات الوحدة ، التكامل الإقليمي ، ا الاقتصاد المغاربي ، المغرب العربي .

Abstract:

The Maghreb region is one of the most important regions in the world which have big capacity and great potential of resources and assets that help to set up a successful regional conglomerate along the lines of many regional conglomerates.

This study will highlight a set of pillars and objective backgrounds that are rightly necessary for the existence and success of any unitary work. In other words, Arab Maghreb Union .

The Geographical, cultural, linguistic, economical and many other potentials represents the capacity of Maghreb Region.

The aim of this study is to reveal the capacity and the potentials of the Maghreb Region, which help to set up the regional integration process if optimally exploited.

key words:

Maghreb Region, , regional integration, Maghreb Economy

مقدّمة:

شهدت ظاهرة التكتلات الإقليمية تطورا ملحوظا بدءا من خمسينيات القرن الماضي وهي من ذلك التاريخ في زيادة وتوسع كبير وهذا بالنظر إلى المزايا التي يوفرها للدول المتكاملة على جميع الأصعدة، غير أنه و بالرغم من عديد المحاولات الوحدوية العربية و نخص بالذكر هنا مجال دراستنا المنطقة المغاربية التي لم ترقى إلى المستوى المطلوب في خلق تكتل إقليمي ناجح وذلك بالنضر للحجم الهائل من المقدرات والمقومات التي يتوفر عليها، و هذه الإمكانيات متمثلة أساسا في المقومات الجغرافية والمتضمنة وحده الكتلة التضاريسية وتشابه المناخ ، وأيضا الإمكانيات الاقتصادية الكبرى من توفر الموارد الطبيعية سواء الفلاحيه أو الطاقوية أو المعدنية أو رؤوس الأموال ووفرت السوق الاستهلالية كما لا ننسى المقومات الحضارية من وحدة الدين واللغة و وحدة التاريخ والمصير المشترك منذ العصور الغابرة وغيرها من المقومات الأحرى .

والإشكالية التي تتمحور عليها دراستنا هي :

ما هي أبرز مقومات التكامل داخل المنطقة المغربية ؟

و إلى أي مدى يمكن أن تساهم هذه المقومات في دفع مسيره التكامل داخل بلدان المغرب العربي ؟.

و هدفنا من هذه الدراسة تسليط الضوء على أحد هذه التكتلات الإقليمية ألا وهي اتحاد المغرب العربي ، هذا الإقليم الذي يمتلك من المقدرات والإمكانيات ما من شأنه أن يغير من حاله ويضعه في مصاف الدول الكبرى في حال ايجاد حلول عملية لبعض الإشكاليات التي تقض أركانه و تعيق مساره . وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي كونه الأنسب لسرد معطيات ومكنونات الموضوع ، و المنهج التحليلي لتفكيك وتمحيص معطيات الدراسة والوصفي لتحديد معالم الظاهرة محل الدراسة .

أولا : المقومات الجغرافية

1 . المساحة والموقع الجغرافي

من الناحية الطبيعة الجغرافية تظهر المنطقة المغاربية ككتلة واحدة متشابهة إلى حد كبير في التضاريس و البيئة و المناخ كما يعتبر المغرب العربي جزءا من حوض البحر المتوسط ، رغم وجود المؤثرات الصحراوية و البحرية . تحتل الدول المغاربية موقعا جغرافيا استراتيجيا بحيث تغطي شمال إفريقيا وتطل على البحر المتوسط بشريط ساحلي كبير جدا جنوب دول الاتحاد الأوروبي كما تطل على المحيط الأطلسي و تطل جنوبا على صحراء شاسعة ، فهي تعد نقطة عبور أساسية إلى الدول الإفريقية.[1]

وتبلغ مساحة المنطقة المغاربية 5783441 كلم^2 موزعة كالآتي:

- الجزائر : 2.381.741 كلم^2 .
- ليبيا : 1.759.540: كلم:^{2} .
- موريتانيا : 1.032.455 كلم^2 .
- المغرب : 446.550 كلم^2 .

- تونس : 163.610 كلم^2 .[2]

وبهذه المساحة فهو يشكل 19 % من مساحة أفريقيا و4.43 % من مساحة اليابسة ، و 42 %من مساحة الوطن العربي ، وتشكل الجزائر لوحدها ما نسبته 41 % من مساحة المغرب العربي . يحده شمالا البحر المتوسط ، و جنوبا مالي و التشاد و السنغال، وغربا المحيط الأطلسي وشرقا مصر .[3]

2. التضاريس والمناخ :

1.2 وحدة التضاريس:

تشكل الجغرافيا في المغرب العربي إحدى العوامل الأساسية لوحدة مغاربية توفر أرضية صالحة لبناء مجتمع مغاربي موحد .[4] .فالمغرب العربي عبارة عن كتله جغرافية واحدة لها نفس الخصائص العامة ،كانت هذه الكتلة قد باشرت تكوينها التاريخي الموحد منذ بداية التاريخ 15 ، كما تعتبر المنطقة المغاربية ذات طبيعة جغرافية واحدة بسهولها وهضابها وجبالها ويضاف إلى ذلك موقعها الجغرافي والفلكي الذي يجعل منها كتلة جغرافية رئيسية ذات تأثير إقليمي كبير خاصة بالنظر إلى مساحتها الكبيرة .[5]

تشكل وحدة التضاريس بين الدول المغاربية عاملا مهما أيضا، إذ تتميز كل من تونس والجزائر والمغرب في شمال الصحراء بوجود سلسلتين جبليتين هما الأطلس التلي والأطلس الصحراوي وينفصلان بواسطة السهول الداخلية والسهول الساحلية في المغرب الأقصى والسهول العليا في الجزائر والسهول الشمالية في تونس . والملاحظ أن قمم هذه المجموعة الجبلية تتناقص من الغرب إلى الشرق .وتعتبر ليبيا وموريتانيا بلدين صحراويين أساسا ماعدا منطقة وادي السنغال في جنوب موريتانيا والجبل الأخضر في الشمال الشرقي لليبيا .[6]

2.2 المناخ :

المغرب العربي هو نقطة اتصال بين المنطقة الحارة والباردة ، فهي بذلك منطقة خلاف بين الرطوبة والجفاف حيث يزداد التصحر كلما اتجهنا جنوب . يتميز المغرب العربي بصيف حار ، وشتاء بارد إذ تصل درجة الحرارة شتاء إلى التجمد ، وصيف حار قد تصل حرارته 40 °أو أكثر . [7]

3.الموقع الاستراتجي :

تمتلك الدول المغاربية موقعا مميزا جنوب البحر الابيض المتوسط ويطل على المحيط الاطلسي ، وهي بوابة إفريقيا ، ويمثل هذا الموقع في حد ذاته ثروة هائلة فيما لو استغلت في الخدمات الدولية المساندة من نقل جوي وبحري و انشاء المحطات الصناعية . [8].منطقة المغرب العربي و التي نعتبرها الوحيدة في العالم التي تجمع عدة أقطار لا [9] يفصل بينها أي حاجز طبيعي تضاريسي ، فالمنطقة متجانسة تضاريسيا وينعدم بها أي عائق من شأنه تعقيد الاتصال أو الانتقال. وهو ما ينطبق أيضا على بقية العناصر الأخرى من مناخ وطقس ومياه ونبات وهو ما يعطي للمنطقة وحدة إقليمية و تضاريسية وطبيعية واحدة ، من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ومن أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال وهذا في ظل انعدام الحواجز الجغرافية .

ويرى المتخصصون في الدراسات الإستراتيجية أن أهمية الوحدة الجغرافية أو الطبيعية للمغرب العربي تكمن في كونه منطقة ربط بين مختلف القارات (إفريقيا السوداء في الجنوب ، و أوروبا من الشرق ومن الشمال ، و أمريكا من الغرب عن طريق المحيط الأطلسي ، و آسيا الصغرى ، و الشرق الأوسط من الشرق) . [10] هذا و نشير إلى أن إطلال المغرب العربي على المحيط الأطلسي غربا وانتشاره على إفريقيا وتوفره على ضفاف البحر الأبيض المتوسط و قيامه كجسر اتصال بين قارتي أوروبا و أفريقيا ، وتوفره على مسالك ومنافذ حيوية في مجالات الاتصال والتجارة ،كما يعتبر الشريط الساحلي لحوض البحر المتوسط الذي تطل عليه دول المغرب العربي ممرا رئيسيا في

العمليات التجارية .[11]

جعلته منذ عصور قديمة منطقة إستراتيجية وحيوية جدا مما جعل القوى المتصارعة في أوروبا وآسيا تسعى جاهدة دائما إلى الاستيلاء على المواقع والمنافذ الاستراتيجية في المنطقة المغاربية [12] . فهي تتوغل في إفريقيا قارة المستقبل والإمكانيات الخام ، و تنفتح على أوروبا حيث مركز الثقل الصناعي والتأثير الحضاري المعاصر ، وتتصل بالمشرق العربي وباقي الأقطار الإسلامية حيث تتوفر الثروات الطبيعية ، ولا تنغلق عن باقي القوات الدولية الكبرى في العالم المعاصر كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقا والصين واليابان ودول أمريكا اللاتينية ، وهذا ما جعل بلاد المغرب العربي تكتسي أهمية قصوى وبعدا دوليا في مجال التوازنات الإقليمية والعلاقات الدولية .[13]

إذا فعنصر القرب أمر أساسي في أية عملية تكامل ، و بالنسبة للدول المغاربية فإن وجود حدود جوارية يسهل عملية التبادل فيما بين هذه الدول ، ويساعد على تقليص حجم تكاليف التبادل التجاري وهي ميزة إيجابية يجب استثمارها في عملية الاندماج الاقتصادي الإقليمي من خلال تحرير التجارة الخارجية و إلغاء القيود الجمركية [14] . وعليه فإن إقليم المغرب العربي مثلما وصفه .د مصطفى الفيلالي " أنه متسع جغرافي متصل المفاصل، متجانس الخصائص المناخية والسمات الطبيعية ، متكافئ في الموارد ومنابع الرزق، متجانس العمران، ومتقارب في الملامح البشرية، يشكل على الضفاف الجنوبية من سواحل الحوض الغربي للبحر المتوسط جبهة عمرانية عريضة في أفق حضاري موصوف ، ويمتد على خطوط المواصلات التجارية وعلى طرق الترابط الاجتماعي والتفاعل الثقافي بين الشمال والجنوب ، ومن الغرب إلى الشرق ، فيكسب الجهة المغاربية موقعها هذا عمقا إفريقيا إلى جانب امتدادها العربي الإسلامي ومجاورتها لمشارف الغرب الأوربي فينطبع العمران البشري فيها بملامح التجانس والتقارب الثقافي والتمازج الاجتماعي .[15]

يتضح مما سبق أن الوضع الجغرافي والمناخي المغاربي يشكل منطقة جغرافية واحدة مما يعطي المنطقة صفة الإقليم المتكامل ، إن الوحدة الطبيعية أو الجغرافية التي يتمتع بها المغرب العربي قد أثرت على الخطاب المغاربي بشأن الوحدة ، فالسيد علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال يعتبرها أمتن وأصلب من مثيلاتها لدى المجموعات الجهوية العربية ، و يقول في هذا الإطار " إن وحدة المغرب العربي أمتن جغرافيا وتاريخيا من كل تلك التواحيد ... " إن حاجة المغرب وتونس والجزائر أكثر من حاجة الدول العربية الأخرى إلى الوحدة." [16]

وعليه فإن اتحاد المغرب العربي لم يكن نتاجا لمقوم او عامل واحد و انما هو نتاج لتضافر مجموعه من المقومات والعوامل المحلية و الدولية.[17]

ثانيا : المقومات التاريخية

إن التاريخ المشترك للمنطقة المغاربية يعود إلى العصر القديم ، هذا التاريخ عززه الإسلام قرونا قبل الاستعمار الفرنسي.[18] ، فلقد تعاقب على المنطقة المغاربية منذ العصر القديم العديد من الغزاة من الفينيقيين و الرومان و الوندال و البيزنطيين و الأسبان و البرتغاليين و الأتراك و الفرنسيين و آخرون ، كلهم وصلوا إلى هذه المنطقة عن طريق البحر . إن العلاقات الثقافية و التجارية بين الشعوب المغاربية تشهد على الاستمرار التاريخي ، و على تميز الشخصية الثقافية لهذه المنطقة [19] .

إن فكرة وحدة المغرب العربي ليست وليدة الساعة أو أنها فكرة نظرية مجردة أو دون أساس مادي حقيقي ضارب في أعماق التاريخ وجغرافية المنطقة . بل تعود إلى عهود سابقة أي منذ عهد الفينيقيين و اللوبيين ، وقد عرفت أبرز تجلياتها في العهد الإسلامي عندما كان المغرب العربي ولاية أموية ثم عباسية واحدة بل إن الأندلس نفسها ظلت تابعة إداريا لولاية إفريقية كما سميت في البداية ، وقبل أن تستقر التسمية على " ولاية المغرب " في العهد الأغلبي ، ثم جاء الموحدون بزعامة (محمد بن تومرت)

ومولاه (عبد المؤمن بن علي) فقضوا على ما كان قد تفشى في المنطقة من ظواهر الانقسام والفرقة واستمرت الوحدة قائمة وتخضع لنظام مركزي قوي عدة قرون وحتى نهاية 19 العهد الحفصي الموحدي الذي نقل العاصمة من المغرب الأقصى إلى المغرب الأدنى تونس اليوم .[20]

يتبين من خلال تعاقب الأحداث أن مصير أقطار المغرب العربي واحد بحيث أنه كلما خضع جزء منه لسيطرة أجنبية انجر عنه لا محالة خضوع الأجزاء الأخرى فهو في نظر الأجانب منطقة واحدة، لا يميزون في تعاملهم معه بين منطقة و أخرى، فالرومان مثلا نتج عن قضائهم على قرطاج فرض سلطتهم على كافة أجزاء بلاد المغرب العرب رغم وجود ممالك وطنية مسالمة وتعاملهم معها في الأجزاء الوسطى والغربية (نوميديا وموريتانيا) ، كما أن عبور الوندال إلى سواحل المغرب من إسبانيا (429 م- 534 م) ترتب عنه القضاء على السيادة الرومانية في كامل ربوع المغرب . [21] .وإذا كانت العصور الحديثة في تاريخ المغرب الكبير قد شهدت هجمات الاستعمار وبشكل أكثر وضوحا في القرن التاسع عشر وأوائل القرن ال20 م ، و اشتمل على احتلال فرنسا للجزائر سنه 1830، وفرض حمايتها على تونس 1881، واستمر بعد ذلك إلى احتلال الإيطاليين إلى طرابلس الغرب وبرقة ، وفرض الحماية الفرنسية الأسبانية على المغرب الأقصى.[22]

في دراستنا لوحدة المصير المشترك نستحضر بعض المشاهد الوحدوية التي عرفتها المنطقة خلال مختلف الأزمنة إذ كانت المحاولات الوحدوية الأولى في عهد الملك البربري "ماسينيسا" ثم " يوغرطا " وفي الفترة الأولى للحكم الإسلامي و انتهاءا بالمحاولات التي قام بها الفاطميون بتأسيس الدولة الفاطمية والمرابطون بتأسيس الدولة المرابطية والموحدون أثناء قيام الدولة الموحدية وفي الأخير الانضمام إلى الخلافة العثمانية . [23]وفي ظل الفترة الاستعمارية التي عاشتها الدول المغاربية و في سياق العمل النضالي ضد المستعمر برزت

فكرة ضرورة تنسيق العمل مابين التيارات الوطنية المغاربية الذين كثفوا من نواياهم حول إنشاء وحدة مغاربية ، ينظر إليها كأداة لتحقيق النهضة في الواقع .[24] ، ونشير هنا فقط ان المغرب العربي الكبير من سنة 1910 إلى غاية 1964 كان يعرف ثلاثة أقطار وهي تونس ، الجزائر ، والمغرب . أما ليبيا فينظر إليها على أنها دوله تتبع المشرق العربي ، و موريتانيا نظر إليها كدولة إفريقية .[25]

و إذا كانت اللغة هي روح الأمة فالتاريخ هو محدد قيمها وهويتها وإذا ما عدنا إلى تاريخ المغرب العربي الطويل فانك لا تستطيع أن تفصل بين جوانبه عند تحديد مراحل تطور تاريخه ، فهو يشكل كتلة موحدة في صناعة هذا الإرث .[26] ، مثلما كان للجغرافيا اثر في تشكيل هوية مميزة لدول المغرب العربي، فإن للموروث التاريخي هو الآخر دورا هاما ومماثلا في ذلك . إذ رغم محاولات الغزو الأوروبي [27]دافع أبناء المغرب العربي جميعا على هويتهم الدينية والثقافية والحضارية الجامعة والموحدة ضد محاولات الفرنسة ، وهذا الاتجاه ضل موجود إذا كان الشعور والإحساس بالانتماء إلى شخصية تاريخية تكون على قاعدة عربية إسلاميه .[28]

ثالثا : المقومات الدينية والمذهبية

من أهم مقومات التكامل وحدة الدين ، فالإسلام الذي دخل المنطقة في القرن الأول الهجري و الذي يعتبر من أهم عناصر التوحيد والوحدة ذلك أنه أضاف عدة عوامل حضرية لوحدة المنطقة من عقيدة ،و لغة ، وثقافة ، ونظام حكم ، وقيم اخلاقيه ، وعادات ، و عمران ... .[29]،فهو الدين الذي دخل البلاد أواخر القرن السابع واكتسحها من الشرق إلى الغرب على مراحل ، سالكا طريق الزحافات التاريخية ، غير أنه لم يستقر نهائيا إلا بعد انتصار الموحدين في القرن الثاني عشر، ومع ذلك فإن المغرب لم يسمح للمذاهب السنية أن تعمه بعد اعتناقه للإسلام ، إلا بعد أن استساغها لطبيعته الخاصة .[30] ،كما تعد وحدة الدين عاملا مساعدا على تكوين و استمرار التكامل

الاقتصادي ، وبالتالي فإن الدين الإسلامي يعتبر دعامة أساسية للوحدة المغاربية ، فهو الدين الذي اعتنقته الشعوب المغاربية منذ أربع عشر قرنا بعدما عرفت منطقة المغرب العربي الوثنية بمختلف أنواعها قبل الفتح الإسلامي ، وبالنظر في الدساتير نجد انه يتضح بجلاء أن كافة الدساتير المغاربية قد أكدت ارتباط شعوب المنطقة بالدين الإسلامي .[31]، كما كانت هناك وحدة مذهبية تبلور ت في انتشار العقيدة السنية والمذهب المالكي وفي اطار تبادل التأثير و التأثر بين جهات المنطقة فلا يكاد يظهر مذهب خارجي أو شيعي في جهة ما من المغرب العربي حتى يمتد إلى الجهات الأخرى .[32]

صحيح آن هناك العديد من المذاهب التي ظهرت في المغرب العربي لكنه على امتداد حكم المرابطين (1079م- 1145م) بدء ترسخ المذهب المالكي [33] غير أنه ومنذ العهد الموحدي دخلت غالبية السكان المغاربة في المذهب المالكي وهو المذهب الوحيد المطبق في بلاد المغرب العربي منذ سنة 1160 م [34] وقد تبنى المغاربة هذا المذهب الفقهي ، الملخص في جوهره للقرآن والسنة ، النافر من كل تأويل، ولعل هذا المذهب كان أقرب إلى نفوس المغاربة الذين يخشون الخوض في متاهات الجدال والابتعاد عن أراء الخوارج والمعتزلة. وبذلك انتشر مذهب مالك بن أنس في كافة ربوع بلاد المغرب .[35]، كذلك انتشرت الطرق الصوفية في كافة بلاد المغرب وقد لعبت دورا مهما في الحياة السياسية والاجتماعية ببلاد المغرب ، فإلى جانب دورها التعليمي والإرشادي حملت راية الجهاد ونهضت التأثير السياسي وساهمت في توجيه المجتمع والحفاظ على مقوماتها الدينية والروحية .[36]، إن سكان بلاد المغرب العربي يتكون أساسا من العرب والبربر يجمع الإسلام بينهم ولا يعيش بينهم بالأصل نصرانيا واحد وكل النصارى الموجودين اليوم يرجعون إلى الفترة الاستعمارية . ، وإن كان لا يوجد في بلاد المغرب نصارى أصليون إلا أنه يوجد يهود ، وقد جاء بعضهم من بلاد الأندلس عندما طرد منها المسلمون .[37]

وعلى العموم فالعصر الحديث مدين لتراث مغرب العصر الوسيط و لعطاءاته في حقل بناء دولة الوحدة الكبرى وترسيخ اتجاه التوحيد الديني ، وإلى حد ما السياسي والثقافي والاجتماعي . [38]إذا فالدين الواحد يعتبر بمثابة رابطة قوية خاصة وأنّ له من الخصائص الجماعية والأداء الجماعي ما يوحي ويتطلب التعاون ، ومن مظاهره الصلاة الجماعية نحو قبلة واحدة ، الحج ومناسكه ، التكافل بين المسلمين ، وحدة الأعياد الإسلامية ... .[39]، وطبيعي أن يؤلف الإسلام بين اتباعه و يجعل منهم أمه قوية متحدة متماسكة إذا ما تمكن من قلوبهم واستولى على مشاعرهم و على أفكارهم ، وذلك بسبب ما يدعو إليه من وحدة الفكر وسمو الغرض وما لهذا الدين من الأثر البالغ في العواطف والمشاعر [40]

نعم لقد أحدث الإسلام هزة كبيرة في المنطقة المغاربية بل وجعل حياة شعوبها تتحول تحولا جذريا ، وأصبح بذلك الرابطة الأكثر تأثيرا في تلاحم شعوب المنطقة حيث تشكلت وحدة دينية أصبحت مع مرور الأيام تطبع المنطقة بطابعها الخاص . [41]

رابعا : المقومات الاقتصادية

1 . الإمكانيات و الموارد الطبيعية و الطاقوية :

تتميز المنطقة المغاربية بتنوع بيئتها الطبيعية إذ تشمل الأراضي أقاليم الغابات و المناطق شبه الرطبة و الأقاليم الجافة و الأقاليم الصحراوية ، و بتنوع البيئة الزراعية تتنوع المحاصيل النباتية كالتالي :

1.1. المحاصيل التي تعتمد على مياه الأمطار : و التي تسقط في الشتاء و تتمثل على وجه الخصوص في القمح و الشعير اللذين يغطيان مساحة كبيرة من الأراضي الزراعية.

1.2 المحاصيل التي تتحمل الجفاف : وهي تلك التي تعتمد على الري ، و تستطيع مقاومة جفاف الصيف بطريقة أو أخرى و تضم هذه المحاصيل الزيتون و التين و أشجار البلوط و بعض الأشجار المنتمية لمناخ البحر المتوسط .

1.3 المحاصيل التي تعتمد تماما على الري : سواء كان ريا دائما مثل الحمضيات و الكروم أو ريا سنويا مثل الخضروات و الأزهار ، و هذه المحاصيل تشمل مساحة صغيرة بالنسبة لعموم المساحة المزروعة غير أنها تساهم بنصيب كبير في تجارة الصادرات .[42]

تلعب الظروف الطبيعية والبنية الجيولوجية دورا أساسيا في توزيع الأهمية الاقتصادية بين دول منطقة المغرب العربي حيث تزداد أهمية الفلاحة والسياحة و الفوسفات في المغرب و تونس ، في حين تتركز في الجزائر وليبيا الثروات النفطية ، بينما يعتبر الحديد أهم الموارد الطبيعية بموريتانيا .[43]،كما يستحوذ المغرب العربي على ثروات طبيعية متنوعة ، فالمغرب وتونس تمتلكان إمكانيات زراعية ورعوية لا بأس بها .[44] و يحتل المغرب العربي المرتبة الأولى عالميا في إنتاج الفوسفات هذا علاوة على الثروات التي يتوفر عليها الساحل المتوسطي والأطلسي[45] . ، ويتيح التباين في الموارد الاقتصادية ووفرتها إمكانية التعاون بين البلدان الخمس، حيث يجد كل بلد بعض ما يحتاج إليه عند باقي بلدان المجموعة ، وهو ما يعرف بالتكامل الاقتصادي .[46]، ويتميز المغرب العربي بوفرة موارد اقتصادية كبيرة ومتنوعة سواء كان ذلك على الصعيد الزارعي أو الصناعي . ، فالمغرب العربي يمتد على مساحة كبير جدا تبلغ حوالي 6 مليون كم2 ، و في إطار هذه المساحة الكبيرة تتنوع المناخات والتضاريس وأنوع التربة وتتعدد مصادر المياه ، ونتيجة ذلك تتعدد وتتنوع المحاصيل الزراعية .[47]

ومن جهة أخرى فالمنطقة تزخر بمقدرات هامة تشكل المدخلات الأساسية للصناعات المتنوعة ، و مصادر الطاقة للاقتصاديات الحديثة ، حيث تشتمل على حجم احتياطي من الغاز يزيد عن 6000 3مليار م3 ، و احتياط بترولي يتجاوز 5 مليار طن مع احتمالات شبه مؤكدة لاكتشافات أخرى في موريتانيا و الصحراء الغربية و الجزائر و ليبيا و المغرب (تم اكتشاف في عام 1997 مناطق بترولية ، وأحواض من الغاز و الزنك و الحديد ... لم تكن معروفة قبل ذلك الوقت في المنطقة) .[48]،كما تزخر المنطقة على حظ

وافرا من مصادر الطاقة المتجددة كالشمس والرياح ومن أهم ما يميز هذه الثروات في هذه المنطقة التوزيع الجغرافي الذي يساعد ويشجع على قيام التعاون و التكامل وخاصة إذا علمنا أن جزءا كبيرا من هذه الثروات متواجدة بالقرب من المناطق الحدودية بين البلدان خمسة وهو الأمر الذي يدفع إلى قيام تعاون مشترك من أجل استغلال هذه الثروات بصفة مشتركة و متكاملة .[49]

2. حجم السوق المغاربية :

تتوافر في المغرب العربي سوق مناسبة و مساعدة لعملية التكامل ترتكز على الامتداد الجغرافي الكبير للمغرب العربي ، وأهمية موقعه الجو استراتيجي ، و الجو سياسي والتعداد الكبير للسكان الذي وصل الى حوالي 90 /مليون نسمة ، و السوق المغاربية توفر عاملا مساعدا لتصريف المنتجات المتوفرة في كل دولة على قاعدة تعدد الموارد المتاحة .[50]

ويضم المغرب العربي عدد سكان كبير مما يشكل سوق استهلاكية واسعة ، ويخلق الظروف المواتية لقيام صناعات تستفيد من وفرات الحجم والمزايا النسبية ، ويحفز قيام الصناعات المغذية والمكملة . وبالتالي يخلق فرص العمل ويعزز من القدرات التنافسية ويطور القدرات التقنية لهذه الصناعات .[51]

ومن خلال عملية التبادل الداخلي والخارجي سواء بين الأقطار المغاربية أو المبادلات مع مناطق ودول أخرى على الصعيدين الإقليمي والعالمي ، فسعة السوق المغاربية تشكل مجالا رحبا للتكامل المغاربي الذي يمكن أن يقوم على أرضية التعاون بهدف تلبية الحاجات ، ويؤكد هذه الحقيقة توافر عدد كبير من الموارد والإمكانات الضرورية لتوسيع الطاقة الإنتاجية وتحسينها الى مدى بعيد ثم إنماء استراتيجية ترتكز على التعاون والتكامل .[52]

إن اختلاف الإمكانيات المتوفرة من قطر لآخر والتي تعتبر من العوامل المشجعة لإقامة تكامل اقتصادي حيث ومن خلال هذا التكامل يمكن للدول ذات العجز المالي مثل

موريتانيا أن تحصل على التمويلات اللازمة للمشاريع المشتركة المتعددة لتحقيق الأمن الاقتصادي في إطار المغرب العربي ، كما تتمكن الدول ذات الفائض من إيجاد منافع وفرص مربحة لاستثمار فوائضها – ليبيا والجزائر — في المشاريع التي تؤدي إلى الرفع من التكامل الاقتصادي دون الحاجة إلى التمويل من المؤسسات الدولية ذات التكلفة المرتفعة مما يحقق منافع كبيرة تنعكس على النمو الاقتصادي لهذه الدول .[53] ويقدر خبراء البنك الدولي أنه بإمكان كل دولة مغاربية أن ترفع نسبة نموها بـ 2 في المائة في حال تحقيق اتحاد اقتصادي ، بالإضافة إلى توفير فرص شغل إضافية وتحسين مناخ الاستثمار ، وذلك ما ينعكس إيجابا على القدرة الشرائية للمواطنين وعليه فإن الاندماج ضرورة حتمية اليوم لأنه يمكنها من تفعيل اندماج فعلي ، و أن تربح مجتمعة ما بين 3 و9 مليارات دولار سنويا.[54]، إن ما تزخر به البلاد المغاربية من الثروات تؤسس لقاعدة صناعية تكاملية ، وتؤسس لقاعدة دبلوماسية تفاوضيه في وجه القوى الأخرى لتحصيل النواقص المغربية التقنية والعلمية من تلك القوى التي تعاني من التبعية الطاقوية .[55]، بالإضافة إلى ما تم تناوله من وجوب توفر كل تلك المعطيات و الإمكانيات لنجاح عملية التكامل ، فإنه لا بد أيضا من توفر عناصر ضرورية للعملية الانتاجية مثل أهمية عنصر العامل الفني الماهر لأهميته في نجاح العملية الانتاجية وتحقيق الكفاءة فيها . وأيضا توفر البنية الأساسية ويقصد بها الطرق ووسائل النقل والاتصال وغيرها ، وتعد هذه المقومات عناصر مهمة في نجاح أي تكامل اقتصادي ، وبدونه يبقى التكامل محدوداً .[56]

خامسا : المقومات البشرية

يبلغ عدد سكان البلدان المغاربية الخمس أكثر من 100 مليون نسمة ، وهم يتوزعون بشكل مختلف حسب الظروف الطبيعية والاقتصادية[57]، و على خمسة بلدان تختلف من حيث الكثافة السكانية و التمركز البشري و التوزيع الحضري و القطاعي و العمري و الجنسي و الثقافي ، و يزداد هذا الاختلاف خاصة بين شمال المنطقة و جنوبها ، حيث

تعرف السهول المغاربية أكثر الكثافات السكانية في المنطقة و توجد بها أهم المدن . [58] ، غير أنه إذا ما تم الربط بين الخصائص الديمغرافية في الدول المغاربية و علاقتها بالتنمية في المنطقة نجد أن دول الاتحاد المغاربي تتحكم بطريقة سيئة في الانفجار الديمغرافي الذي تعرفه المنطقة. حيث أن الدول المغاربية لا تتحكم في النمو الديمغرافي (باستثناء تونس التي طبقت مبكرا برنامج تباعد الولادات). [59]

تتشابه العناصر البشرية للبلدان المغاربية إذ تتكون من تمازج ثلاثة عناصر بشرية (الأمازيغ – العرب الزنوج) تجمعهم قواسم مشتركة كالدين واللغة والعادات والتقاليد والتاريخ المشتركة و وحدة المصير. [60] ، فحسب دراسة الباحث سعد الدين إبراهيم التي أجراها حول إحصاء البربر ونسب تواجدهم على مستوى دول المغرب العربي توصل إلى أن عددهم يوازي خمس سكان الإقليم فهم يشكلون 30 % من سكان المغرب الأقصى ، وحوالي 25 % في الجزائر إضافة إلى توزعهم في عدة قرى بالجنوب التونسي وفي الركن الجنوبي الغربي من ليبيا ، وبعد الفتح الإسلامي اختلط البربر بالعناصر العربية المهاجرة مما أدى إلى انتشار اللغة العربية ، والدين الإسلامي في بلاد المغرب العربي . [61]

غير أن هذه الثنائية (عرب و بربر) في منطقة المغرب العربي تقوم على الاتصال لا على الانفصال وأنه لم يحدث في أغلب محطات تاريخ المغرب العربي أن شعر فريق من ساكنته أنه يشكل أقلية أو أغلبية . فالشعور بالانقسام الاجتماعي غائب في المنطقة فالوحدة المغاربية تقوم على الثنائية المتناغمة بين البعدين العربي والإسلامي . إن هذا الثقل الديمغرافي لمنطقة المغرب العربي يوفر ولاشك عاملا مهما للوحدة و التطور إذا نجحت الدول المغاربية في تجاوز المشاكل المرتبطة به . [62] ان التعداد المتزايد لساكنة بلاد المغرب العربي بدوره يُشكل سوقاً استهلاكية واسعة ، و يُحفز قيام الصناعات المغذية والمكّملة وبالتالي يخلق فرص العمل ، ويعزز من القدرات التنافسية ويُطوّر من القُدّرات التقنية لهذه الصناعات [63] هذا من ناحية ، و من ناحية أخرى فالعنصر البشري

المغاربي متجانس في عمومه ومعروف بحيويته ونشاطه ولا توجد بينه فوارق بيئية أو دينية أو حضارية مما يعتبر عاملا مساعدا على قيام الوحدة . [64]

سادسا : المقومات اللغوية

يمكننا القول أن دخول اللغة العربية إلى منطقة المغرب العربي وانتشارها فيها مرتبط بانتشار الإسلام و اعتناق سكان هذه المنطقة له . ومن ثم أصبحت اللغة العربية مرتبطة بالإسلام ارتباطا وثيقا.[65]، و فيما يخص وحدة اللغة فإننا نجد أّ ن اللغة الرسمية والرئيسية لدول المنطقة المغاربية هي اللغة العربية

وهو الأمر الذي ساعد ودعم هذا التكتل البشري على أساس أن وحدة اللغة يعني تسهيل سبلّ قيام التعاون والتفاهم بين الدول الأعضاء . [66]

وفي هذا الصدد يجب آن نشير بأن اللغة العربية الدارجة تعتبر أهم أداة أو وسيلة للتخاطب والتقارب والجمع بين أفراد المجتمعات المغاربية نظرا لسهولتها واحتوائها على كلمات مشتركة بين الأقطار المغاربية وتعبيراتها البسيطة على الأشياء وحتى في الفنون والعادات والتقاليد وهو ما عمق من روح التقارب والمشاركة الأخوية بين شعوب المنطقة . [67]، كما يجب التنبيه إلى نقطة مهمة جدا وهي أن اللغة العربية لم تدخل في صراع مع اللهجات الامازيغية بل احتلت مكانتها بعفوية و تقبلها السكان برحابة صدر وهم الذين أعطوها تلك المكانة والصدارة .[68]، اصبحت اللغة العربية عامل وحدة و عنصر جامع بين أبناء المغرب العربي وقلصت من نفوذ و انتشار اللهجات المحلية التي قد تدفع إلى التفرقة و التمييز والاختلاف و حتى إلى الشقاق بين شعوب المنطقة . [69]كما عرفت اللغة العربية و في فترة و جيزة تطورا ملحوظا على حساب اللهجات الأمازيغية التي كانت سائدة من قبل في بلاد المغرب العربي وأصبحت اللغة العربية هي لغة الاتصال التي قامت عليها حياة المجتمع الحضاري فكانت هي لغة الإدارة و التدريس والكتابة و التأليف و

القضاء و الحياة الدينية و تحولت إلى لغة رسمية في جميع الميادين و بذلك تحولت إلى عامل توحيد وتقارب بين شعوب المغرب .[70]

بعد الفتح الإسلامي اختلط السكان الأصليون بالعناصر العربية المهاجرة (من اليمن و الحجاز ، وكذا مهاجرين من بني هلال، وبني سليم ..) الأمر الذي نتج عنه الانتشار الواسع للغة العربية على حساب اللغة البربرية التي تقلصت في بعض المناطق وهذا باعتبار أن اللغة العربية هي لغة القرآن ، فهي إذن لم تقترن بفكرة إيديولوجية أو استعمارية (على عكس اللغة اللاتينية و القرطاجية) .[71]كما ساهمت عوامل أخرى في انتشارها ببلاد المغرب وأهمها الهجرة الأندلسية ، وانتشار الدعوة الموحدية انطلاقا من جبال الأطلس ، وتعدد المدارس والزوايا الإسلامية والطرق الصوفية في أنحاء البلاد .[72] ، تكتسي اللغة العربية بعدا وطنيا وقوميا وقد كانت ولا تزال أداة الحفاظ على الهوية الوطنية والتجانس حيث أن وحدة اللغة توجد نوعا من ذلك الشعور والتفكير الموحد لديهم ، وتقوي الروابط الفكرية والعاطفية بينهم .[73]وعليه فقد عمدت الإدارة الاستعمارية الفرنسية إلى تكوين نخبة مغاربية متكونة تكوينا ثقافيا ولغويا فرنسيا و حظيت هذه النخبة بامتيازات كبيرة وهي التي شكلت بعد الاستقلال القوى الأساسية التي اعتمدت عليها الحكومات المغاربية وكانت من العوامل المعرقلة لعملية التعريب .[74]

نستطيع ومن كل ذلك أن نستخلص أن القضية العرقية في تمييز السكان غير وارده وان الامتزاج كان قويا بين كل العناصر التي سكنت وتزوجت في المغرب سواء في الجبال أو في السهول أو على الشاطئ وأن الألوان لم تكن لتميز أو تنسب فريقا من السكان إلى أصل يمني أو إلى أصل أوروبي فمن الامتزاج القوي جمعت كل خصائص الأجناس والأقوام لتظهر في الإنسان المغربي شكلا وموضوعا .[75]

خاتمة

في الأخير ومن خلال دراستنا للموضوع يمكننا أن نستنتج ونستخلص النتائج التالية :

– التكتل الإقليمي ضرورة حتمية في وقتنا الراهن لذلك يسمى هذا العصر بعصر التكتلات .

– المعطيات الجغرافية مشجعه جدا فهي متشابهه والمناخ متنوع الأمرا لذي يزيل الكثير من العوائق في وجه العمل الوحدوي .

– إن تنوع الموارد الطبيعيه من شانه ان يخلق اقتصاد مغاربي متكامل من شانه ان يعطى دوله قوة تفاوضيه كبرى

– الوحدة الدينيه والمذهبية عامل ضروري ومهم لبناء الوحدة المنشودة حيث يجنبنا الحروب والفتن الدينيه و الطائفية وهذا ما يجب استثماره في الوحدة و التكامل .

– الوحدة اللغويه عامل مشجع ومسهل لعملية التبادل التجاري ، فهو يسهل من عملية التواصل بين سكان بلاد المغرب .

– ضرورة رفع التحدي واستقلال هذه الفرص المتاحة للتكامل والابتعاد عن مواضع الخلاف والتركيز على نقاط الاجماع .

ويبقى أهم مرتكز في نجاح هذا التكامل من وجهة نضري الخاصة هو وجود إرادة سياسية حقيقية لأن كل الظروف متاحة في سبيل تحقيق اتحاد مغاربي قوي.

1 شيخ فتيحة : الاندماج الاقتصادي المغاربي بين الإقليمية و العولمة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية ، إشراف الأستاذ د. مصطفى بن عبد العزيز ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2006 م –2007 م ، ص 25

2 نفسه ، ص 25 .

3 مولوج فوزية : الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري ، حزب الاستقلال المغربي ، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي) 1958 – 1989 ، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص : دراسات مغاربية، إشراف الأستاذ الدكتور :

لشهب أحمد ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر 03 ، السنة الجامعية2011/201 ، ص 29 .

4 مومن العمري : شعار الوحدة و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني ، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة دكتوراه علوم ، إشراف الأستاذ الدكتور : عبد الكريم بوصفصاف ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية 2009 /2010 ، ص 15

بلقاسم محمد : وحده المغرب العربي فكرة وواقعا ، واقع فكرة الوحدة 1954م-1975م ، القافلة للنشر والتوزيع ، باب الزوار الجزائر ، 2013 ، ص 21.

5 مومن العمري ، المرجع السابق ، ص 38 .

6 مولوج فوزية ، المرجع السابق ، ص 29 .

7 مومن العمري ، المرجع السابق ، ص 37 .

8 أمين بلعيفة : السياسات الإقليمية و انعكاساتها على مشروع التكامل الإقتصادى المغاربي : دراسة في تأثير الاختلاف السياسي على التكامل الإقتصادى ، مجلة أبحاث قانونية وسياسية ، العدد الثالث ، جامعة محمد الصديق بن يحيى كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جيجل ، الجزائر ، 2017م ، ص 90 .

9 مومن العمري ، المرجع السابق ، ص 35 .

10 نفسه ، ص36 .

11 مولوج فوزية ، المرجع السابق ، ص 29 .

12 سعيدي ياسين : التحديات الامنية الجديدة في المغرب العربي ، مذكرة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم الساسية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد ، السنة الجامعية 2015م – 2019 م ، ص 40 .

13 بن شالط مصطفى ، إماكنية إندماج سياسة الصرف وتوحيد العمة في دول المغرب العربي ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم ، تخصص التحليل الاقتصادي، 2015-1016 ، ص 174 .

14 عباش عائشة : اشكالية التنمية السياسية و الديمقراطية في دول المغرب العربي مثال تونس ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،كلية العلوم السياسية والاعلام ، السنة الجامعية : 2007 – 2008 ، ص 53 .

15 مولوج فوزية ، المرجع السابق ، ص 30 .

16 شيخ فتيحة ، المرجع السابق ، ص 23

17نفسه ، ص 24 .

18مولوج فوزية ، المرجع السابق ، ص 25 .

19 نفسه ، ص 26 .

20 نفسه ، ص36 .

21 يحيى جلال : المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال ، ج 3 ، الدار القومية للطباعة والنشر، 1996 ،ص 839 .

22 عباش عائشة ، المرجع السابق ، ص 59.

23شيخ فتيحة ، المرجع السابق ، ص25 .

24 سعيدي ياسين ، المرجع السابق ، ص 42 .

25 عائشة ، المرجع السابق ، ص 55 .

26 يحيى جلال ، المرجع السابق ، ص 839 .

27 محمد بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 26 .

28 شارل أندري جوليان : أفريقيا الشمالية تسير القومية الإسلامية والسيادة الفرنسية ترجمه : المنجي سليم ، الطيب المهيري ، الصادق المقدم ، فتحي زهير ، الحبيب الشطي ، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1976، صفحه 21.

29 قصري محمد عادل : معوقات التكامل الاقتصادي المغاربي وأساليب تفلعيله ، مجلة دراسات اقتصادية ، المجلد 01 ، العدد رقم: 04 ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة زيان عاشور – الجلفة ، جوان 2001 ، ص 481

30 مولوج فوزية ، المرجع السابق ، ص 35

31 قلواز إبراهيم : الاتحاد المغاربي مقومات التكامل ، ومعوقات التفعيل ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية المجلد الثاني ، جامعة حسيبه بن بوعلي ، المسيلة ، جوان ، 2015. صفحه 280.

32 عباش عائشة ، المرجع السابق ، ص57 .

33 محمد مرزوق، دراسات في تاريخ المغرب ، ط 1 ، دار النشر أفريقيا الشرق،1991، ص 71 .

34 محمود شاكر: التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر لبلاد المغرب ، ج 14، ط 2، المكتب الإسلامي ، دمشق – سوريا ، 1996، ص6 .

35 الدكتور محمد مالكي : الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الأولى ،بيروت- لبنان، 1994، ص58 .

36 بن ناصر محمد:" المشاريع العربية المشتركة ودورها في تعزيز التكامل العربي " ، رسالة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير قسم علوم التسيير فرع النقود والمالية ، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر 2007 / 2008 ، ص59 .

37 الخفيف على : الوحدة الإسلامية أفكار ودراسات ، ج 1، ط 1، سهر طهران ، 1404 هـ ، صفحه 77

38 العمري ، المرجع السابق ، ص 55 .

39 شيخ فتيحة ، المرجع السابق ، ص 117 .

40 مولوج فوزية ، المرجع السابق ، ص32 .

41 محمد الشكري : تجربة التكامل الاقتصادي لدول المغرب العربي ، المؤتمر المصرفي العربي السنوي ، رؤية عربية للقمة الأقتصادية ، الدوحة قطر ، 7-8 نوفمبر 2007م ص 10

42 عباش عائشة ، المرجع السابق ، ص 54 .

43 أمين بلعيفة ، المرجع السابق ، ص 89 .

44 نفسه ، ص 89 .

45 شيخ فتيحة ، المرجع السابق ، ص 119 .

46 قصري محمد عادل، المرجع السابق ، ص 483

47 أمين بلعيفة ، المرجع السابق ، ص 90 .

48 بن طيرش عطاء الله : دراسة إمكانيات التكامل الاقتصادي بين دول اتحاد المغرب العربي ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد 10 ، العدد 2 ، 2017 ، صفحه 774.

49 أمين بلعيفة ، المرجع السابق ، ص 90 .

50 نفسه ، ص 90

51 قلواز إبراهيم : الاتحاد المغاربي مقومات التكامل ، ومعوقات التفعيل ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية المجلد الثاني ، جامعة حسيبه بن بوعلي ، المسيلة ، جوان ، 2015. صفحه 280.

52 عبد اللطيف الحناشي : تفعيل مؤسسات اتحاد المغرب العربي بين اكراهات الواقع وضرورات المستقبل، ورقات سياسية ، مركز الدراسات والمتوسطية و الدولية ، مارس 2016 ، ص 05

53 قلواز إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 280 .

54 حامد عبيد حداد : التكامل الاقتصادي والتنسيق الصناعي دراسة حليلية ، مجلة كلية الآداب ، العدد 99 ، ص 243 .

55أمين بلعيفة ، المرجع السابق ، ص 89 .

56 شيخ فتيحة ،المرجع السابق ، ص120 .

57 نفسه ، ص 121 .

58، المرجع السابق ، ص 89 .

59 امين بالعيفة ، عباش عائشة ، المرجع السابق ، ص 57 .

60 مولوج فوزية ، المرجع السابق ، ص 31 .

61 محمد الشكري ، المرجع السابق ، ص 10 .

62 مولوج فوزية ، المرجع السابق ، ص 32 .

63 نفسه ، ص 34 .

64 قصري محمد عادل ، المرجع نفسه ، ص 481

65 مومن العمري ، المرجع السابق ، ص46

66 نفسه ، ص 53

67 نفسه ، ص 54 .

68 نفسه ، ص 63 .

96 عباش عائشة ، المرجع السابق ، ص 58 .

70 نازلي مموض أحمد : التعريب والقومية العربية في المغرب العربي ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة الثقافة القومية ، بيروت لبنان ، 1986. ص 22

71 سعيدي ياسين ، ا لمرجع السابق ، ص 41

72 مومن العمري، المرجع السابق ، ص 52 .

73عبد الكريم غلاب : قراءه جديدة في تاريخ المغرب العربي، مغرب الأرض والشعب عصر الدول والدويلات ،ج 1 ، دار الغرب الإسلامي ، المغرب ، 2005. ص 114.

74جمال عبد الناصر مانع : اتحاد المغرب العربي بين حسابات الساسة وطموحات الشارع ، ط 1، دار طويلة ، الجزائر 2010 ، ص 40.

75 - Paul . B . Alta : Le grand Maghreb de indépendance à la an 2000 , la Phonic , Alger, 1990 , p 27